من «تمثيل الواقع» إلى «صناعة الواقع»

كيف يعيد الذكاء الإصطناعي تشكيل ملامح السينما الإيرانية؟

الوفاق/ لم تُعد السينما اليوم مجرد فن يعتمد على الكاميرا والممثلين والديكور؛ نحن نعيش لحظة مفصلية يمكن وصفها بـ«نقطة اللاعودة» في تاريخ الصورة، حيث يقتحم الذكاء الإصطناعي عالم السينما بسرعة تفوق كل التحولات التقنية السابقة. فبعد أن غيّر دخول الصوت واللون شكل الشاشة، يأتي الذكاء الاصطناعي ليُغيّر جوهر الصورة نفسها، منتقلاً بنا من عصر التقاط الواقع إلى عصر توليد الواقع. وفي قلب هذا التحوّل العالمي، تبرز السينما الإيرانية كأحد المختبرات الأكثر جرأة في المنطقة، مقدّمة نماذج لافتة في استخدام الذكاء الاصطناعي، من بينها إنتاج أول فيلم «فائق الواقعية» بالكامل عبر الخوارزميات، وهو فيلم «فلسطين در جشم هايم» أي «فلسطين في أعيني». في هذا المقال نقدّم نبذة قصيرة عن الذكاء الإصطناعي وبعض الأفلام الإيرانية التي تم إنتاجها باستخدام الذكاء الإصطناعي.

الذكاء الإصطناعي والسينما

في تاريخ السينما الممتد لمئة وثلاثين عاماً، هناك لحظات يمكن وصفها بنقاط «اللاعودة»؛ لحظات مثل دخول الصوت الذي كسر صمت القاعات، أو ظهور اللون الذي غيّر عالم الشاشة الرمادي. لكن ما نعيشه اليوم في النصف الأول من عقد ٢٠٢٠ ليس مجرد تغيير تقني بسيط، بل هو زلزال في ماهية الصورة نفسها. نحن ننتقل من عصر «تمثيل الواقع» إلى عصر «إنتاج الواقع حسابياً»؛ عصر يتشابك فيه الذكاء الاصطناعي مع السينما إلى حدّ أن الخوارزميات لم تعد مجرد مساعد تقني، بل جلست على مقعد «المؤلف». هذا التقرير رحلة إلى عمق هذه النهضة الرقمية وإعادة تعريف ماهية الصورة السينمائية. لقد دخلنا عصر «السينما الإصطناعية»؛ حيث لا حاجة لمرور الضوء عبر حساس الكاميرا لتسجيل صورة، بل تولد الصور في فضاء لا نهائي من الحسابات والمتجهات الرياضية.

«فلسطين في أعيني»

الفيلم القصير «فلسطين در جشم هايم» أي «فلسطين في أعيني» للمخرج سروش البخشي نائيني، ومن إنتاج جمعية السينما الشبابية في إيران، يُعتبر أول فيلم «فائق الواقعية» يُنتج بالذكاء الاصطناعي في إيران، مع الحفاظ على استمرارية الشخصيات والبيئة، ووفقاً لبعض المصادر الدولية، فهو أول فيلم في العالم يتمتع بهذه الخصائص.

تم إنتاج الفيلم بالكامل عبر منصات الذكاء الإصطناعي، كما إستُخدمت هذه التقنيات في مرحلتي ما قبل الإنتاج وما بعده. وقد وظّف صانعوه «Midjourney» و«ChatGPT-٤» لإنتاج الصور، و«Runway AI» للتحريك، و«UDIO» للصوت والموسيقى، وجميعها تعمل ضمن بيئة الذكاء الاصطناعي. وجاء في ملخص الفيلم: «عالِم فلسطيني يعمل في مجال الذكاء الاصطناعي يخفي حقيقة الحرب عن طفله الكفيف عبر ابتكار جهاز واقع افتراضي».

السينما الإيرانية، بخطواتها التجريبية الجريئة، تبدو اليوم في موقع متقدّم لإستكشاف هذا العالم الجديد، لكنها مثل بقية سينمات العالم مطالبة بإيجاد توازن بين الإبتكار والحفاظ على روح الفن الإنساني

«آلفا والروبوت المدمّر»

يُعد فيلم «آلفا وريات نابودكر» أي «آلفا والروبوت المدمّر» أول فيلم سينمائي إيراني يستخدم الذكاء الاصطناعي، حيث يعتمد على روبوتات حقيقية تمّت برمجتها بدقة لتأدية حركات مختلفة، من بينها تقديم الشاي للممثلين. ينتمي الفيلم إلى فئة الأطفال، وتدور قصته حول روبوت قوي يخطفه ساحر شرير للسيطرة على العالم، بينما يحاول فريق «آلفا» من علماء الروبوتيك إحباط خطته. يشارك الأطفال في القصة عبر اختراع أجهزة وبرمجة روبوتات تساعدهم لاحقاً على النجاة. شارك في الفيلم نحو ثمانية روبوتات إيرانية، بينها روبوت ضخم مكوّن من ٤٧٠ قطعة. كما صُنعت الدقائق الثلاث الأولى باستخدام الذكاء الاصطناعي والمؤثرات البصرية، بدعم من عدة جامعات أبرزها جامعة شريف.

«حلم الأقاليم السبعة»

فيلم «رؤياي هفت إقليم» أي «حلم الأقاليم السبعة»، فيلم قصير إيراني يُنجز باستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي، من إخراج علیرضا ربیع مقدم وإنتاج حسین کاکاوند. يعتمد الفيلم على أدوات الذكاء الاصطناعي في مراحل مختلفة من صناعته، في ظل التطور السريع لهذه التكنولوجيا وانتشار إستخدامها في الغرافيك والمونتاج والمؤثرات البصرية. يقدّم الفيلم رواية وثائقية عن عجائب الدنيا السبع الجديدة، تُسرد من منظور الذكاء الاصطناعي نفسه.

معنى الصورة وملكية الخيال

إنّ تأثير الذكاء الاصطناعي على السينما لم يعد سؤالاً عن المستقبل، بل حقيقة تتشكّل أمام أعيننا. وبينما يفتح هذا التحوّل آفاقاً واسعة للإبداع، فإنه يطرح في الوقت نفسه أسئلة أخلاقية وفلسفية حول معنى الصورة، وملكية الخيال، وحدود تدخل الآلة في الفن. السينما الإيرانية، بخطواتها التجريبية الجريئة، تبدو اليوم في موقع متقدّم لإستكشاف هذا العالم الجديد، لكنها مثل بقية سينمات العالم مطالبة بإيجاد توازن بين الابتكار والحفاظ على روح الفن الإنساني. فالمستقبل بلا شك سينمائي، لكنه أيضاً.. خوارزمي.

وزير الثقافة: إبداع الشباب يوجّه مسار التنمية الثقافية والاجتماعية

الوفاق/ أكد وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي سيد عباس صالحي في رسالة إلى الدورة الثانية من مهرجان «إيران جوان» الدولي للتصوير على أن خلاقية الشباب ونظرتهم الجديدة تُشكلان جوهر التنمية الثقافية والاجتماعية. وأشار إلى أن التصوير فنٌ قادر على تثبيت الحقيقة والشعور في لحظة خاطفة، وهو من أهم أدوات التعبير عن رؤية الشباب.

المهرجان، الذي نُظّم بالتعاون بين وزارة الصحة وجامعة تربت حيدريه الطبية ومؤسسة «تصوير سال»، شهد مشاركة ٢٤٠٠ مصور من ١١ دولة في أربعة أقسام رئيسية، بهدف إبراز دور الشباب الإيراني في الأُسرة والمجتمع. واختُتمت فعاليات المهرجان في تربت حيدريه يوم الخميس الماضي مع الإعلان عن الفائزين.

«إيران جوان».. نشيد وطني خالد

الوفاق/ يُعدّ نشيد «إيران جوان» أو «نام جاويد وطن» من أبرز الأعمال الموسيقية الوطنية في تاريخ إيران، وقد اكتسب مكانته الخالدة منذ أن ألّفه الموسيقار الفرنسي ألفرد لومر في عهد قاجار ليُستخدم في المراسم الرسمية بدل النشيد الوطني. لاحقاً، وفي عهد مظفرالدين شاه، سُجّل العمل على أسطوانة وأصبح جزءاً من الطقوس الرسمية في قصر كلستان.

في عام ٢٠٠٥ م، كتب بيجن ترقي كلمات جديدة للمقطوعة، ثم أعاد سياوش بيضائي تنظيمها، وقدّمها أوركسترملل بقيادة بيمان سلطاني في قاعة وحدت بطهران. وفي عام ٢٠١٥ م، قدّم شهرام ناظري نسخة مميزة في ألبومه، وهي النسخة التي يعتبرها كثيرون من أكثر الأداءات رسوخاً في حافظه الإيرانيين.

«دوربين.نت» يختتم دورته الثامنة عشرة ويعلن الفائزين

الوفاق/ اختُتمت فعاليات الدورة الثامنة عشرة من مهرجان «دوربين.نت» للتصوير الصحفي في «بلدية طهران»، حيث جرى الإعلان عن الفائزين وتكريم المشاركين. وقد شهدت هذه الدورة مشاركة واسعة، إذ استقبلت لجنة المهرجان نحو ٤٠٠٠ عمل فوتوغرافي، اختير منها ١٠٢ صورة منفردة و١١ مجموعة صور للعرض.

وتم خلال الحفل تكريم المصوّر المخضرم قاسم حاج محمدي تقديراً لمسيرته الممتدة منذ عام ١٩٦٨، ودوره في توثيق أحداث الثورة الإسلامية، حيث يحتفظ بأرشيف يضم ٤٠٠ نيغاتيف من تلك الفترة.

لجميع الفئات العمرية؛

إيران تفوز بلقب أفضل فريق للمصارعة الرومانية لعام ٢٠٢٥

الوفاق/ أعلن الاتحاد الدولي للمصارعة (UWW) اختيار المنتخب الوطني الإيراني للمصارعة الرومانية كأفضل فريق في العالم لعام ٢٠٢٥.

نشرت الصفحة الرسمية للاتحاد العالمي للمصارعة، عبر منشور مشترك مع الحساب الرسمي لاتحاد المصارعة الإيراني على منصة «إنستغرام»، أن المنتخب الوطني الإيراني للمصارعة الرومانية قد تم اختياره كأفضل فريق في العالم عن جميع الفئات العمرية في هذا النوع من المصارعة لعام ٢٠٢٥.

ويذكر أن المنتخب الإيراني للمصارعة الرومانية كان قد حقق في أيلول/ سبتمبر من هذا العام إنجازاً كبيراً في بطولة العالم في كرواتيا، حيث نال ٤ ميداليات ذهبية وفضيتين وبرونزيتين من أصل ١٠ فئات وزنية، ليتوج بذلك بطلاً للعالم للمرة الثانية في تاريخ المصارعة الإيرانية، بعد فاصل ١١ عاماً عن لقبه العالمي السابق.

نائب رئيس الاتحاد الدولي للمصارعة يلتقي رئيس اللجنة الأولمبية الإيرانية

التقى ميخائيل مامياشفيلي، نائب رئيس الاتحاد الدولي للمصارعة، محمود خسروي وفا، رئيس اللجنة الأولمبية الوطنية الإيرانية في مقر اللجنة.

ونقلاً عن اللجنة الأولمبية الوطنية، صرّح خسروي وفا مرحباً بالضيف قائلاً: تُعدّ إيران من أبرز قوى المصارعة في العالم، وهذه الرياضة متجذّرة في ثقافتنا وتاريخنا وآدابنا العريقة التي تمتد لآلاف السنين.

وأضاف رئيس اللجنة الأولمبية الوطنية، مثنياً على جهود رئيس اتحاد المصارعة الإيراني: لقد ساهم علیرضا دبیر، بصفته بطلاً في هذه الرياضة، بمعرفته باحتياجات الرياضيين وهمومهم وإدارته الرشيدة، في تطوير مكانة المصارعة الإيرانية والحفاظ عليها عالمياً. وأكد خسروي وفا دعم اللجنة الأولمبية الوطنية ووزارة الرياضة والشباب له، مشددًا على ضرورة دعم الاتحاد الدولي للمصارعة لإيران كقوة مؤثرة في هذه الرياضة.

وأضاف خسروي وفا: نتوقع أيضاً من الاتحاد الدولي دعم المصارعة الإيرانية كقوة مؤثرة في جميع المجالات. ويقف الاتحاد الإيراني للمصارعة إلى جانب الاتحاد الدولي ويدعم سياساته وخططه وقراراته، ونأمل أن تستمر هذه العلاقة الثنائية الطيبة بين الاتحاد الدولي للمصارعة واتحاد المصارعة، بل وتتطور.

من جانبه شكر ماميا شفيلي، نائب رئيس الاتحاد الدولي للمصارعة ورئيس الاتحاد الروسي للمصارعة، خسروي وفا، رئيس اللجنة الأولمبية الوطنية، قائلاً: كانت زيارتي لإيران ذات أهمية بالغة بالنسبة لي. فإيران بلد كبير يزخر بالأبطال، لا سيما في المصارعة. وقد سررت بلقائكم وأشكر دعمكم لهذه الرياضة. وأضاف: إن خدمات علي رضا دبير في الاتحاد الإيراني للمصارعة، من خلال تدريب أجيال عديدة في هذا المجال وتوفير مرافق ممتازة لهم، جديرة بالثناء.

في رفع الأثقال؛

٢٠ ميدالية ملونة لإيران في دورة الألعاب البارا أولمبية الآسيوية للشباب

الوفاق/ أنهى الربّاعون الإيرانيون منافساتهم في دورة الألعاب البارا أولمبية الأسيوية للشباب الجارية في دبي، بحصولهم على ٢٠ ميدالية ملونة.

فبعد منافسات دامت ثلاثة أيام حصد شباب وشابات إيران «٩ ذهبيات و٧ فضيات و٤ برونزيات».

وكانت حصة البنات «٣ ذهبيات، فضيتان و٣ برونزيات»، فيما كانت حصة الأولاد «٦ ذهبيات و٥ فضيات وبرونزية واحدة».

السباحة: ١٤ ذهبية، ٢١ فضية، ٢٦ برونزية

فاز المنتخب الإيراني للسباحة لذوي الاحتياجات الخاصة بـ ٦١ ميدالية في الجولة الأولى من دورة الألعاب الآسيوية للشباب.

ففي ختام اليوم الثاني من منافسات السباحة البارا أولمبية، فاز الرياضيون المتعافون في إيران بـ٨ ميداليات ذهبية، و٩ فضيات، و٨ برونزيات، بينما حصد الرياضيون المكفوفون وضعاف البصر ٦ ميداليات ذهبية، و١٢ فضية، و١٨ برونزية.

كرة المنضدة: فاز فريقا كرة المنضدة بميداليتين برونزيتين في دورة الألعاب البارا أولمبية الآسيوية للشباب.

في اليوم الثالث من هذه المنافسات واجه فريق الزوجي الإيراني بكرة المنضدة للبنات، المكون من حنانة نجاتي ونرجس سلطان محمدي، الفريق الياباني في نصف نهائي فئة ١٤ عامًا، وخسر بنتيجة ٣-٠، ليفشل في التأهل إلى النهائي ويكتفي بالميدالية البرونزية.

كما خسر فريق الزوجي للبنين، المكون من طه خسروي وعلي سامخائيان، بنتيجة ٣-١ أمام فريق الزوجي من تايوان في نصف نهائي فئة ١٤ عامًا، ليحرز بذلك ميدالية برونزية أخرى لإيران.

التايكواندو: فاز لاعب التايكواندو أمیرحسین علیزاده، بوزن ٦٣ كيلوغراماً، بالميدالية الذهبية، ففي اليوم الأول من المنافسات، تنافس ٦ لاعبات و٣ لاعبين من إيران في فئة الفتيات و٣ لاعبين في فئة الفتيان في رياضة التايكواندو لذوي الاحتياجات الخاصة.

في فئة الأولاد تحت ٦٣ كغم، والتي شارك فيها ستة رياضيين من ذوي الاحتياجات الخاصة في رياضة التايكواندو، واجه أمير حسين علي زاده، بعد استراحة في الجولة الأولى، الصيني "بان" في نصف النهائي، وتأهل إلى النهائي بفوزه عليه. وفي المباراة النهائية، واجه أمير حسين علي زاده الأوزبكي عثمانوف، وبعد خسارته في الجولة الأولى، فاز في الجولتين التاليتين ليحرز الميدالية الذهبية.

تحت ١٥ عاماً؛

إيران تحرز لقب بطولة العالم للكرة الطائرة للطلبة

الوفاق/ حقق المنتخب الإيراني للكرة الطائرة فوزًا ساحقًا على منتخب تايوان بنتيجة ٣-١ في نهائي بطولة العالم للكرة الطائرة للطلاب تحت ١٥ عامًا، ليتوج بطلاً للعالم.

فقد واجه المنتخب الإيراني نظيره التايواني في نهائي بطولة العالم للكرة الطائرة للطلاب تحت ١٥ عامًا مساء الجمعة، ورغم خسارته الشوط الأول، عاد بقوة إلى المباراة وحقق الفوز بنتيجة ٣-١ في مباراة قوية. وكان المنتخب الإيراني قد حقق خمسة انتصارات متتالية على نيجيريا والصين والسعودية وتايوان والهند قبل النهائي، فهم لم يتأثروا بهذه الخسارة والبداية المتعثرة في الشوط الأول وهزيمتهم بنتيجة ٢٥-١.

فلم تُبدّد نتائج الشوط الاول آمال لاعبي الكرة الطائرة الإيرانيين في الفوز بالميدالية الذهبية، ففي الأشواط الثاني والثالث والرابع، أبهر اللاعبون الإيرانيون كل من كان في صالة شانغلو الرياضية بأدائهم الاستثنائي وضرباتهم النارية، وفازوا بنتائج ٢٥-١٨ و٢٥-٢٢ و٢٥-١٧، استحقوا فيها بجدارة لقب البطولة ورفعوا علم الجمهورية الإسلامية الإيرانية في شانغلو.

وكان المنتخب الإيراني للكرة الطائرة للفتيات قد حقق خمسة انتصارات على الهند وأوغندا وبلغاريا وتشيلي، وخسر أمام البرازيل والصين ليحتل المركز السادس من بين ١٨ دولة في العالم.